الفصل الثاني

صفات يجب أن نحرص عليها

obeikan.com

الإتقان

كان هناك رجل بناء يعمل في أحدى الشركات لسنوات طويله ..
فبلغ به العمر أن أراد ان يقدم استقالته ليتفرغ لعائلته ..
فقال له رئيسه :
سوف أقبل استقالتك بشرط ,
أن تبني منزلا أخيراً ..
فقبل رجل البناء العرض ..
و أسرع في إنهاء بناء المنزل دون تركيز وإتقان
ومن ثم سلم مفاتيحه لرئيسه ..
فابتسم رئيسه وقال له :
هذا المنزل هدية نهاية خدمتك للشركة طول السنوات الماضية
فَصُدِمَ رجل البناء ..
وندم بشده أنه لم يتقن بناء منزل العمر !!

obeikan.com

صورة من مجتمع يفتقد لقيمة الإتقان.

منصور ...موظف في مصلحة حكومية ... يبدأ يومه مبكراً وبالرغم من ذلك يذهب دائماً لعمله متأخراً متثاقلاً ،يجلس على مكتبه متجهماً ثم يتناول الفطور ويشرب الشاي ثم يقرأ الصحف ، ثم يستقبل الناس متأففاً ، منصور يتحدث في الهاتف مع البيت والأصحاب ، والناس ينتظرون ، ويقوم ليقضي مصالحه الشخصية والناس ينتظرون أن تقضى مصالحهم ولا جدوى فمنصور يضع لهم العراقيل ، ويؤجل المواعيد ، ثم قبل أن ينتهي اليوم يتسابق منصور مع زملاؤه ليوقع انصرافه قبل ساعه من انتهاء موعد العمل .

ماذا خسرنا ..
وماذا خسر المجتمع من غياب قيمة الإتقان؟

قد يظن البعض أنه من الذكاء أن يتهرب من بعض أعماله ،أو أن يستقطع جزءاً من وقت العمل لقضاء مصالحه الشخصية ،أو حتى يفاخر بتحقيق الإنجاز السريع بغض النظر عن جودة العمل وإحكامه، بل وقد يتفاخر بعض الناس بأنه استطاع التلاعب بهذا والضحك على ذاك في تجارة أو عمل ما . ولا يدري أنه بذلك قد خدع نفسه هو لأنه سيصبح في نظر الناس موصومٌ بالخيانة والغش، وإنسان مفقود الثقة فيه وفي تعاملاته.

ومجتمع أفراده ينتهجون هذه الطريقة في الحياة من الا مبالاة وعدم الشعور بالمسؤولية والإهمال والتسيب وابتكار أساليب الغش والخداع لا يستحق إلا أن يكون في أذناب الأمم.

لقد فقدنا الكثير بسبب تخلينا عن خلق الإتقان وعدم التعامل معه على أنه أمانة مسؤولون عنها يوم القيامة ،ولذا كانت النتيجة أننا

فقدنا الثقة في أنفسنا ، وفقدنا ثقة الآخرين بنا ، فها هي صناعاتنا ومنتجاتنا وقراراتنا وسياساتنا خير شاهد وأوضح دليل فكل ذلك غير معترف به في العالم ،بل هي ساقطة أصلاً من حسابات الدول في التعامل معها إن وجدت ، ولا تمثل عندهم شيءاً . ولما نلومهم ونحن أول من يفضل المنتج المستورد من الخارج عما ننتجه في الداخل لأننا نعلم أن منتجاتنا تفتقد للجودة والإتقان .

نحن نشاهد الصور المحزنة والمخزية لصور عدم الإتقان تحيطنا في كل مكان وفي كل اتجاه ، ونتحسر عليها وعلى حالنا دون أدنى حراك ، ولا نفعل شيء غير الأماني أو الرضا بالأمر الواقع أو المحاولات الدؤوبة للهروب ،و الخيارات الثلاثة أسوأ من بعضها البعض ، فجميعها سلبية وانهزامية ونكوص عن المسئولية، فإن لم تساعد في التغيير وتكون جزء منه فأنت لا تستحق الحياة الكريمة التي تطمح إليها، بل إنك تريد أن تعيش تحت ظل نجاحات الآخرين دون جهد أو تعب .

هذا التأخر والتراجع لأمتنا الذي نراه الآن هو بسبب افتقارنا لمبدأ الإتقان في كل شيء ، فنحن نعمل لنعيش ونأكل ونشرب ونتزوج وننجب ونزوج أولادنا ثم نكون بذلك قد حققنا كل غاياتنا.

أما هم فيتعلمون ويعملون ويتقنون ويبدعون حتى يتميزون ويتفوقون ويتقدمون ويرفعون من شأن بلادهم ثم يقودون بها العالم ، وهذا هو الفارق الكبير بيننا وبينهم ، وبين غاياتنا وغاياتهم ، ولذلك فهذا حالنا وهذا حالهم .

الإتقان سبيل النجاح والتقدم للفرد والمجتمع

- **على مستوى الفرد:**

إن أول الطريق نحو التميز هو الإتقان ، فالإنسان الذي يجود ويتقن في عمله حينها يكون قد وضع قدمه على أول الطريق نحو النجاح، ومن ثم الترقي لأفضل الدرجات ،فالعامل المتقن يتهافت أرباب العمل عليه ،والطبيب المتقن تمتلئ عيادته بالمرضى لثقة الناس به ، والمهندس المتقن يطلبونه الناس بالاسم لإنشاء بيوتهم و دورهم، والداعية المتقن يلتف الألاف حوله ، والمدير المتقن تحقق شركته أعلى إنتاجية وأعلى أرباح .

وقد كان الدكتور ابراهيم الفقي ـ عليه رحمة الله ـ الذي وصل لأعلى المراتب وأصبح أشهر مدرباً عالمياً يفتخر دائماً ويقول : لقد بدأت حياتي العملية بغسيل الصحون ، وقد كنت أفضل من يغسل الصحون في الفندق وبإتقانه في أقل الأعمال مكانة في المجتمع أصبح يترقى في العمل تلو العمل إلى أن وصل لأن أصبح مدير الفندق الذي كان يغسل به الصحون ، ثم أصبح مدير أكبر الفنادق في مونتريال بكندا .

ويقول الدكتور صلاح الراشد :إذا عملت من أجل المال فلن تجني الكثير ، أما إذا عملت من أجل الإتقان فستجني أموالاً كثيرة.

فالإتقان يرتقي بصاحبه ويصقل قدراته ويجعل منه إنساناً متميزاً ومبدعاً ، ويرفع من مستواه المادي والمعنوي.

- **على مستوى المجتمع :**

الحياة بدون إتقان هي حياة بلا روح ، بل حياة تدعو للملل والرتابة ، وأيضاً حياة مفتقدة للجمال ، فالإتقان هو السعي الدائم

للكـمال ، والسـعي لتحقيـق الإتقـان هـو أمـر ناتـج عـن الإحسـاس بالجـمال والتطلـع إليـه .
وعندمـا تترسخ قيمـة الإتقـان في عقولنـا ومعتقداتنـا وسـلوكياتنا فـإن ذلك يحـول العمـل مـن مجـرد واجبـات نسـعى للانتهـاء منهـا ، ومسـؤوليات نتسـابق لإلقائهـا عـن كواهلنـا إلى مهـام نقـضي فيهـا أوقاتـاً ممتعـة ، وعندمـا يتحـول العمـل إلى متعـة ، يصبـح المجـال رحبـاً للإبـداع والابتـكار .

وعندمـا توجـد الأمـة التـي يحـرص جميـع أفرادهـا عـلى إتقـان وإجـادة العمـل ، فحينهـا يُنظـر إليهـا عـلى أنهـا أمـة جديـرة بالاحـترام والتقديـر ، وقـد وجـدت طريقهـا للتقـدم والتميـز وسـيادة الأمـم ، وسيتسـابق جميـع دول العـالم للتعامـل معهـا .

الإتقان نهج الإسلام..

والإسلام يدعو للإتقان في كل شيء

الدعـوة للتأمـل في خلـق اللـه تعـالى وإتقانـه وإبداعـه في خلـق الكـون ، فسـبحان مـن خلـق فأتقـن فأبـدع .

{**والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون** }. الذاريات

{**الـذي خلـق سـبع سـماوات طباقـا، مـا تـرى في خلـق الرحمـن مـن تفـاوت، فارجـع البـصر هـل تـرى مـن فطـور. ثـم ارجـع البـصر كرتـين، ينقلـب إليـك البـصر خاسـئا وهـو حسـير**} الملـك

{**صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون**} النمل

openkan.com

ثم التدريب على الإتقان من خلال إقامة العبادات بصورة متقنة .
فعند الصلاة مثلاً لابد من الخشوع التام وإقامة كل أركانها بصورة صحيحة ، ولا تصح ولا تقبل إلا إذا كان الوضوء تاماً مسبغاً للأعضاء أي إعطاء كل عضو حقه من الطهارة والغسل.

وقد دخل رجل المسجد فصلى، والنبي ﷺ في ناحية المسجد، فجاء فسلم عليه، فقال له «**ارجع فصل فإنك لم تصل**» فرجع فصلى ثم سلم، فقال «**وعليك، ارجع فصل فإنك لم تصل**» قال في الثالثة: فأعلمني، قال «**إذا قمت إلى الصلاة، فَأَسْبِغِ الوضوء، ثم اسْتقبل القبلة، فكبر واقرأ بما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع رأسك حتى تعتدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تستوي وتطمئن جالسا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تستوي قائما، ثم افعل ذلك في صلاتِك كلها**».
متفق عليه
والصيام يرد على صاحبه إن لم يصاحبه صيام الجوارح أيضاً عن المحرمات ، فيقول : «**رُب صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش**» أحمد وابن ماجة والحاكم.
والحث على قراءة القرآن بالتجويد والترتيل السليم فيقول : «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه ، وهو عليه شاق له أجران**» . مسلم
ثم تعميم الأمر بالإتقان لكل عمل يقوم به المسلم في حياته ، فنجد النبي ﷺ يقول :
« **إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه** ».البيهقي
«**إن الله كتب الإحسان على كل شيء**» . مسلم

الإتقان والإحسان حتى عند الموت..

« إن الله كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ،
وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته». مسلم
«من قتل وزغا لأول ضربة، فله كذا وكذا حسنة، ومن قتلها في الثانية: فله كذا وكذا أدنى من الأولى، ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة أدنى من الذي ذكره في المرة الثانية» . مسلم

فإن كان هكذا أمر بالإتقان عند الموت فما بالك بالإتقان في الحياة.
ويظل التحفيز على الإتقان في مواضع كثيرة منها قوله تعالى:
﴿ **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون**﴾. التوبة
وقال صلى الله عليه وسلم: « **رحم الله عبداً عمل عملاً فأتقنه** ». البيهقي
وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « **لو أن أحدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة ، لأخرج الله عمله للناس كائنا ما كان** » . أحمد
ثم يقرر الله في كتابه العزيز أنما الحياة والموت هو ابتلاء واختبار جزاؤه يقاس بأفضلية العمل سواءً كان هذا العمل للدنيا أو للآخرة .فيقول : {تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير. الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور} الملك

ما الأسباب التي ساعدت على غياب الإتقان في مجتمعاتنا ؟

لقد ساهمت أسباب عدة على غياب خلق الإتقان في بلادنا ومنها التعليم والنظرة الخاطئة لأنماط عمل معينة ، فترفع من شأن أعمال وتحط من أخرى، ثم غياب قيم أساسية مثل الصدق والأمانة والاحترام المتبادل ، والتهوين من شأن أخرى كقيمة العمل وقيمة الوقت .

لقد ساعدت منظومة كاملة على انتهاج نهج عدم الإتقان في كل شيء، تلك المنظومة بدأت باضمحلال الإيمان في القلوب ثم بالتحلل من أخلاقيات أساسية شيئا فشيئا مثل الأمانة والصدق والإخلاص والوفاء بالوعد وغيرها، وحل محلها أخلاقيات رديئة أخرى مثل الكذب والغش والحنث بالوعود واللامبالاة وعدم الاعتداد بالوقت وتهوين قيمة العمل .

ومن ناحية أخرى التعليم الذي يسير بعكس الاتجاه ، وبدلاً من أن يكون مؤسسة لتعليم وغرس المبادئ والقيم أصبح مؤسسة لخلخلة هذه المبادئ ، فالطالب يتعلم الخلق ونقيضه في آن واحد ، وهذا أخطر من ألا يتعلم شيءاً

فهو يلقن أن الكذب حرام وصفة مذمومة وفي نفس الوقت يجد الأب أو الأم أو المدرس يكذب أمامه ، ويتعلم أن الغش حرام وصفة مذمومة ثم يشاهد أمامه المدرس يلقن التلاميذ الإجابات في الامتحان ، والكتب التي تمتلئ بالحديث عن قيمة النظافة والنظام وفي نفس الوقت يرى المدرسة بوجه آخر حيث تصرخ من الإهمال والفوضى والفناء المليء بالقاذورات والفصول المتسخة حيطانها وأرضياتها والحمامات التي لا تعرف للنظافة طريقاً ، وهكذا تتميع الأخلاقيات أمامه وتصبح تعابير خاوية لا قيمة لها ، ومعها تضيع قيمة الإتقان ،

ولـذا فإنـه لـكي تـربي لابـد مـن أن تكـون أنـت قـدوة أولاً .
ثـم يـأتي دور الجامعـة حيـث يدخـل الطالـب كليـة مفروضـة عليـه وليـس تبعـاً لميولـه ورغباتـه ثـم يتخـرج ليعمـل في مجـال مفـروض عليـه وليـس لمجـال الـذي يحبـه وفي نفـس الوقـت لا يمـت للدراسـة بصلـة .

ما هي العوامل التي تعين على إتقان العمل ؟

- التنظيم والترتيب .
- التخصص .
- التعلم المستمر واكتساب الخبرات والتماس المعرفة الدائم.
- اختيار الإنسان للعمل الذي يحب .

قصة :

دخـل فتـى صغـير إلى محـل تسـوّق وجـذب صنـدوق مشروبـات غازيـة إلى أسـفل كابينـة الهاتـف.. ووقـف فـوق الصنـدوق ليصـل إلى أزرار الهاتـف وبـدأ باتصـال هاتفـي ..
انتبـه صاحـب المحـل للموقـف و بـدأ بالاسـتماع إلى المحادثـة التـي يجريها هـذا الفتـى ..
قـال الفتـى للطـرف الآخـر: سـيدتي ، أيمكننـي العمـل لديـكِ في تهذيـب عشـب حديقتـك؟
أجابت السيّدة عبر الهاتف: لديّ من يقوم بهذا العمل
قال الفتى: سأقوم بالعمل بنصف الأجرة التي يأخذها هذا الشخص
أجابت السيدة : بأنها راضية بعمل ذلك الشخص ولا تريد استبداله
أصبـح الفتـى أكـثر إلحاحـا وقـال: سـأنظف أيضـا ممـر المشـاة والرصيـف أمـام منزلـك ، وسـتكون حديقتـك أجمـل حديقـة في مدينـة بـالم بيتـش فلوريـدا

obeikan.com

ومرة أخرى أجابته السيدة بالنفي

تبسّم الفتى وأقفل الهاتف

تقدم صاحب المحل- الذي كان يستمع إلى المحادثة -إلى الفتى وقال له: لقد أعجبتني همتك العالية، وأحترم هذه المعنويات الإيجابية فيك وأعرض عليك فرصة للعمل لدي في المحل

أجاب الفتى الصغير: لا ، وشكرا لعرضك ، غير أني فقط كنت أتأكد من أدائي للعمل الذي أقوم به حاليا.. إنني أعمل لهذه السيدة التي كنت أتحدث إليها

obeikan.com

الكلمة الطيبة

تقول إحدى الزوجات:

قال لي بغلظة سوف أذهب للغداء مع أصدقائي هل تريدين شيئا ؟

قلت له: حسناً ولكن لا تتأخر لأن الكهرباء سوف تنقطع.

استدار نحوها في تعجب وقال:

من قال لك أنها سوف تنقطع ؟

أجابته بقولها:

أنا أقول لك ذلك،

بمجرد خروجك من البيت يظلم كل شيء وبمجرد دخولك البيت يضيء كل شيء. تبسم

بعد أن أدرك ما ترمي إليه وذهب وكله شوق للعودة إلى البيت.

obeikan.com

يقول في كتابه الحكيم:

{ألم تر كيف ضرب الله مثلًا كلمةً طيِّبةً كشجرةٍ طيِّبةٍ أصلها ثابتٌ وفرعها في السماء* تؤتي أكلها كلَّ حين بإذن ربِّها ويضرِب الله الأَمثال للناسِ لعلهم يتذكرونَ * ومثل كلمةٍ خبيثةٍ كشجرةٍ خبيثةٍ اجتثت من فوقِ الأرض ما لها من قرار* يثبت الله الذين آمنوا بِالْقوْل الثابِت في الحياة الدنيا وفي الآَخرة ويضِل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء} .إبراهيم

وقال : {**وقل لعبادي يقولوا التي هي أَحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطَان كان للإنسان عدواً مبيناً** }.الإسراء
الكلمة الطيبة هي لمسة حانية تمسح جروح القلوب ، وتطيب الخواطر، وتؤلف النفوس، وتشع نوراً فتملأ الدنيا سعادة ، والكلمة الطيبة تصنع المعجزات ، وتذيب الجليد ، وتلين الصخور، فهيا معاً ننشر الكلمة الطيبة بين الناس، حتى نخلق مجتمعا مترابطاً متآلفاً ، قلوب أفراده على قلب رجل واحد، يجمع بينهم رباط الحب والألفة والأمان فيصبحوا كنسيجٍ واحد.

الكلمة الطيبة.....لماذا؟

- **الكلمة الطيبة هى سمت الصالحين .**

- **تصعد إلى السماء وتفتح لها الأبواب .**

قال :{ **إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه** }.

- **أسهل طريقة لكسب الحسنات**

فالكلمة الطيبة عداد لا نهائي من الحسنات التي تحسب لك ، فقد قال ﷺ : «**الكلمة الطيبة صدقة** ». متفق عليه
وقال أيضاً ﷺ:: «**اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة**».متفق عليه

- الكلمة الطيبة تحول العدو إلى صديق ، وتبدل الضغينة إلى محبة ومودة.

قال تعالي : { **ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوةٌ كأنه وليٌّ حميمٌ** }.فصلت

- **طريقاً للجنة.**

فعن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال : « **إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها**»، **فقال أبو مالك الأشعري : لمن هي يا رسول الله ﷺ ؟! قال: «لمن ألان الكلام ،وأطعم الطعام ،وبات قائماً والناس نيام**». الألباني .حسن صحيح

- **تمتص الغضب.**

فيمكن للكلمة أن تفعل مفعول السحر عند الغضب فتحيل الغضب إلى هدوء وسكينة في لحظة.

obeikan.com

• **تصنع مستقبلاً**

فكم من كلمة تشجيع من أب أو أم أو معلم صنعت عبقرياً أو عالماً.

يحكي بنيامين وست عن السبب وراء موهبته الفذة في الرسم

فيقول : « ان أمه ذات يوم تركته مع أخته سالي فعثر علي بعض زجاجات الألوان ..وقرر أن يرسم وجه سالي , وفي أثناء ذلك أفسد ترتيب الشقة وسكب الألوان في كل مكان ..

فلما عادت أمه لم تقل له شيئا عن الفوضي العارمة التي سببها..بل أخذت الورقة التي كان يرسم عليها ..ثم هتفت بفرح قائلة:» إنها صورة سالي يا بنيامين ..» ، ثم أقبلت عليه بشدة واحتضنته و قبلته ..

يقول وست معلقا : (هذه القبلة جعلتني رسامـــــا)!!

• **تؤثر القلوب**

فالكلمة الطيبة تفعل مفعول السحر في القلوب

قال علي بن أبي طالب : فمن لانت كلمته وجبت محبته ، ومن عذب لسانه كثر إخوانه.

• **سبيلاً للدعوة**

فقد حث الله على دعوة الناس بالحكمة واللين في الكلام فقال: {**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن**}. النحل

حتى مع أعتى الطغاة أمر الله رسله بالكلمة الطيبة...

فقد أمر الله تعالى موسى وهارون بالقول اللين مع فرعون الطاغية فقال: { **اذهبا إلى فرعون إنه طغى * فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى** } .طه

وقال تعالى :
{ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين }.فصلت

أهمية وتأثير الكلمة على الدماغ..

هذه دراسة تؤكد الأثر الكبير الذي تتركه الكلمة الطيبة أو الكلمة الخبيثة على الآخرين، حيث وجد العلماء منطقة في الدماغ تختص بالذكريات المؤلمة.

قال الباحثون في هذه الدراسة إن التغيرات التي تطرأ على المخ وتسمح لنا بالعمل في إطار جماعي أو مجتمعي يمكن أن تكون المفتاح لفهم هذا الأمر. وطلب في هذه الدراسة من عينة البحث، وهم متطوعون جميعهم من الطلاب، أن يكتبوا عن تجاربهم المؤلمة البدنية والعاطفية ثم يجرى لهم اختبار ذهني صعب بعد كتابة تلك التجارب بوقت قصير.

والمبدأ الأساسي الذي اعتمدت عليه الدراسة أنه كلما كانت التجربة التي تذكرها الطالب أكثر إيلاما كلما كان أداؤه في الاختبار أسوأ. وكانت النتائج أفضل لدى تذكر تجارب الألم البدني عن الألم العاطفي. وقال الباحث شينسينج زين من جامعة بوردو في ولاية إنديانا الأمريكية إنه من الصعب إحياء ذكرى الألم البدني مقارنة بالألم العاطفي والاجتماعي.

إن هناك جانباً في المخ قد يكون مسئولا عن التجارب والكلمات المؤلمة التي يتعرض لها الإنسان هي القشرة المخية التي تقوم بعمليات

معقدة تشمل التفكير والإدراك واللغة. إن هذا الجزء من المخ يحسن قدرة الإنسان على التكيف مع الجماعات والثقافات كما أنه مسئول عن رد الفعل على الألم الذي له علاقة بالجماعة.

ونرى تكرار الأمر الرباني بالكلام الطيب يؤكد ما اكتشفه العلم اليوم يقول :

{وقولوا للناس حسنًا } .البقرة:

{وقل لهم قولاً معروفا } .النساء:

{فقل لّهم قولاً ميسورًا} .الإسراء

ويؤكد النبي ﷺ على ذلك فيقول:

« **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت**» .

أثر الكلمة الطيبة على جميع المخلوقات :

صنع الله الذي أتقن كل شيء صنعا ، فكل مخلوقات الله تتأثر بالكلمة الطيبة أو بالكلمة الخبيثة ، وقد أجريت أبحاث وتجارب كثيرة في هذا المضمار لتثبت هذا الكلام .

ففي دراسة أجريت على الماء وجد أن جزيئات الماء تتغير وتنتظم عند قول كلمات مريحة قبل شربها ، فقد اكتشف العالم الياباني (إيموتو) تحول جزئيات الماء عند تلاوة القرآن وتأثره بالكلام الطيب والكلام القبيح.....

فهذه صورة بلورة ماء بعد تأثرها بكلمة شـــــــكراً

obeikan.com

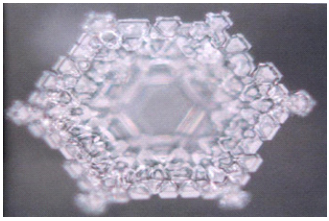

وبعد تأثرها بكلمه غبـــــــي...

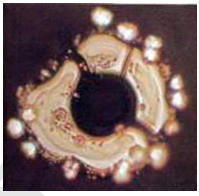

وهذا تأثير البسملة على جزيئات ماء زمزم

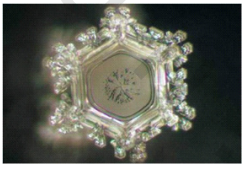

عند وضع موسيقى صاخبـــه..

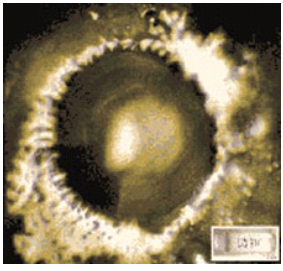

صورة لجزيئات الماء بعد كلمة أحبك

obeikan.com

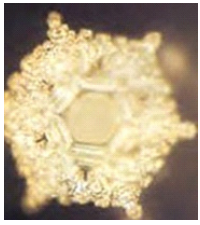

صورة لجزيئات الماء لعبارة سوف أقتلك

جزيئات الماء بعد قراءة سورة الفاتحة عليها

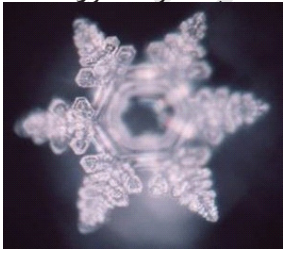

وقال (إيموتو) في حديثه أمام أكثر من ٥٠٠ باحث ومهتم في أبحاث المياه، أن إضافة قطرة واحدة من ماء زمزم إلى ١٠٠٠ قطرة من الماء العادي تجعل الماء العادي يكتسب الخصائص ذاتها لهذا الماء المقدس.

يتضح من هذا البحث مدى تأثير الكلام الطيب على الماء وذلك فى

اتخاذه أشكال هندسية جميلة
ومدى تأثير الكلام السيئ على الماء وذلك فى اتخاذه أشكال مشوهة وعشوائية.
ولذلك أوصى النبي ﷺ بالتسمية عند الأكل و الشرب لأن جزئيات الماء تسمع لفظ الجلالة فتنتظم جزيئاتها مما يعكس أثراً غير مباشر على الصحة .
يقول ابن القيم : «فظللت في مكة زمنا لا أجد طبيبا و كان يصيبني بعض الأدواء فأقرأ في ماء سورة الفاتحة فأجد صحة لم أجدها في غيره.
وقال تعالي:{**فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين**}. الأنعام
وفي دراسة أخرى اكتشفوا أن جزيئات شريحة اللحم المذكور عليها اسم الله تعالى منتظمة بشكل سداسي جميل ، بينما الشريحة التي لم يذكر عليها اسم الله جزيئاتها مبعثرة.

• وفي مصنع ألبان في نيوزلندا له فرعان أحدهما في شمال البلاد والآخر في جنوبها ، ولكن وجد أن الإنتاج كان متفاوتاً بينهما بشكل كبير رغم تطابق جميع الظروف للموقعين ، وتجهيزاتهما وآلية العمل بهما ، ونوعية الأبقار ، مما جعل المالك يحتار عن سبب اختلاف كمية إنتاج الألبان بين الأول والثاني . وبعد إجراء الأبحاث والدراسات توصلوا إلى النتيجة التي كانت مفاجئة لهم .. وهي أن المصنع الأول يعمل فيه نفس العدد من الأشخاص لكنهم مختلفون في تعاملهم مع الأبقار حيث إن لديهم تقديرا كبيرا لها ويعبرون عنه يومياً كل صباح قبل بدء حلب الأبقار حيث يطلون عليها مبتسمين مخاطبين كل بقرة شخصياً بقول : صباح الخير يا بقرة!! (GOOD MORNING COW) وهذا هو سبب زيادة إنتاجها.

• وفي تجربة على زهرتين وضعتا في نفس الظروف لمدة أسبوع ، الزهرة الأولى قرأ عليها قرآن وقيل لها كلام طيب ، والأخرى قيل لها كلاماً سيئاً ورسائل سلبية، وكانت المفاجأة بعد الأسبوع كانت الزهرة الأولى مازالت نضرة ، بينما الزهرة التي تلقت الرسائل السلبية أصبحت ذابلة ، حتى الماء الذي وضعت فيه الأولى كان أروق وأقل رائحة من الزهرة الثانية

حتى الجمادات تتأثر بالكلمة الطيبة..

فقد ثبت علمياً بتجارب كثيرة سابقة أن كل مخلوق حي بل كل شيء حولنا يشعر ويتأثر بالكلمة الطيبة حتى الجمادات .. وقد ورد في السيرة النبوية أن جذع الشجرة حنَّ للرسول حين تركه وكان يستند عليه في الخطبة واستبدله بالمنبر حتى سمع الصحابة أنينه ولم يهدأ إلا حين نزل من فوق المنبر واحتضنه وهدأه بالكلام الطيب .

وإذا كانت الكلمات تؤثر على الجماد والنبات والحيوان وكل الكائنات .. فكيف بالإنسان وهو أكرم المخلوقات ، ومن ميزه الله بالعقل والإحساس المرهف ، فبالتأكيد سيكون تأثره أكبر وأعمق بكل كلمة يسمعها سواء كانت طيبة أو سيئة ، بل أن الكلمة الطيبة يبقى أثرها لما بعد رحيل الإنسان من الدنيا وتثقل بها موازينه في الآخرة .

أثر الكلمة الطيبة على النفس...

يعلمنا النبي ﷺ الكريم كيف نخاطب أنفسنا قبل أن نخاطب الآخرين ، فحديث النفس يؤثر فينا كما الكلمات تؤثر في الآخرين ، فيجب أن تملأ نفسك بكل ما هو جميل حتى تتمكن من العطاء للآخرين ،وتوجه لنفسك أيضاً الكلمات الطيبة، والتلطف مع النفس.
ولذا يعلمنا الحبيب فيقول:
« لا يقولن أحدكم خبثت نفسي، ولكن ليقل لقست نفسي».

ماذا لو؟

• ماذا لو دخل الزوج على زوجته مبتسماً وأسمعها كلمات رقيقة بأنه يحبها وأنها أجمل امرأة في عينيه ، وما إلى ذلك من كلمات الإطراء ، ما ذا لو شكرها كلما قدمت له طعاماً أو أصلحت له قميصاً أو قدمت له خدمة، وقال لها أنه يقدر تعبها من أجله ومن أجل أولاده ؟.

• ماذا لو استقبلت الزوجة زوجها بابتسامة ، وأخبرته أنها تشتاق إليه كلما ابتعد عنها ، وأخبرته أنها تقدر عمله وتعبه من أجلها ومن أجل أولاده ، وأشعرته أنها ممتنة له في كل الأوقات وأنها لا تستطيع أن تستغني عنه أبداً.
وتخيل جو السعادة التي ستغمرهما في البيت ، وكم سيكون أجمل مكان في العالم يجمعهما.

• ماذا لو كانت دائماً كلمات الأب والأم لأولادهما كلمات تشجيع وإعجاب ، وحب وحنان، فتخيل ماذا يمكن أن يكون عليه هؤلاء الأولاد في المستقبل من توازن نفسي ، وشخصية واثقة من نفسها ،

obeikan.com

وعبقريـات وإبداعـات تتفجـر.

• مـاذا لـو تعامـل النـاس مـع بعضهـم البعـض بالكلـمات الرقيقـة والشـكر والاحـترام والتقديـر ، سـواءً في العمـل ، أو في الأسـواق ، أو في المصالـح والمؤسسـات ، فتخيـل كيـف ستسـير الحيـاة بسلاسـة ويـسر وبـدون تعقيد.

• مـاذا لـو تعامـل المديـر مـع مرؤوسـيه بكلـمات التقديـر والتشـجيع ، كيـف سـيزدهر العمـل وتـزداد الإنتاجيـة .

• مـاذا لـو تناقـش اثنـان وتحـاورا بـدون جـدال ، وكل واجـد منهـما يحـترم رأي الآخـر ويظهـر لـه التقديـر ، ويختلـف معـه بـأدب وبكلـمات لطيفـة ، وانظـر كيـف سـتنهي الحـوار بالحـب والمـودة برغـم الاختـلاف.

• مـاذا اسـتخدم كل داعيـة إلى اللـه كلـمات طيبـة ورقيقـة لدعـوة النـاس وهدايتهـم إلى اللـه ، وحـاول أن يظهـر الحسـن مـن الـذي يدعـوه ، وأوصـل إليـه المـراد مـن خـلال الكلـمات المحببـة والغـير جارحـة ، فتخيـل كـم مـن النـاس سـتهتدي عـلى يديـه .

وتعالوا نعي قصة عبد الله بن مسعود

إذ ذات يـوم عندمـا مـر ذات يـوم في موضـع مـن نواحـي الكوفـة ، فـإذا فتيـان قـد اجتمعـوا يشربـون، و فيهـم مغـن يقـال لـه: زاذان، يـضرب و يغنـي، وكان لـه صـوت حسـن.

فلـما سـمع ذلـك عبـد اللـه قـال: مـا أحسـن هـذا الصـوت لـو كان بقـراءة كتـاب اللـه، و جعـل الـرداء عـلى رأسـه و مـضى.

فسمع زاذان قوله فقال: من كان هذا؟
قالوا: عبد الله بن مسعود صاحب النبي ﷺ ، قال: و أي شيء قال؟
قالوا: إنه قال: ما أحسن هذا الصوت، لو كان بقراءة كتاب الله تعالى.
فقام وضرب بالعود على الأرض فكسره ثم أسرع فأدركه ، و جعل المنديل في عنق نفسه،
وجعل يبكي بين يدي عبد الله بن أم مسعود، فاعتنقه عبد الله بن مسعود ،
وجعل يبكي كل واحد منهما. ثم قال عبد الله: كيف لا أحب من قد أحبه الله فتاب إلى الله من ذنوبه.
ولازم هذا الشاب عبد الله بن مسعود حتى تعلم القرآن ، و أخذ حظا من العلم
حتى صار إماما في العلم، و روى عن عبد الله بن مسعود و سلمان وغيرهما.

- ماذا لو شكرنا السائق الذي أوصلنا ونحن نعطي له الأجرة ، والسيد ة التي ابتعنا منها الخضار.

****

قال لقمان الحكيم :

القلوب مزارع فازرع فيها الكلمة الطيبة ،

فإن لم تتمتع بتمرها فتمتع بخضرها

obeikan.com

قصة الزوجة وحماتها...

يحكى أن أماً زوجت ابنها الوحيد شابة جميلة من أصل طيب، ولكن علاقة العروس بحماتها لم تكن على ما يرام منذ اللحظة الأولى لدخول العروس بيت الزوجية، وكانت الخلافات تنشب بينهما لأتفه الأسباب، ولدى عودة الإبن من عمله تشكو له أمه سوء معاملة زوجته لها، وعدم اهتمامها بها، وكانت الزوجة تقوم بالسلوك ذاته ، فتشكو له سوء معاملة أمه، وإهانتها المستمرة لها بالفعل والكلام، فيما يجد الشاب نفسه مستاء ويحتار ماذا يفعل، حتى إنه كره العودة إلى المنزل، وصار يمضي معظم وقته في العمل أو الخروج مع الأصدقاء.

وذات يوم زارت إحدى الصديقات هذه الزوجة الشابة ، وكعادة النساء جلستا تتبادلان أطراف الحديث وتتهامسان وتتضاحكان، وعندما سمعت الحماة ضحكاتهما، شعرت بأنهما تسخران منها، وذلك لأن سوء الظن مستحكم في العلاقة بينهما، فخرجت إليهما ووبخت زوجة ابنها وطردت ضيفتها، وعندما اعترضت الزوجة على سلوك حماتها تعرضت للإهانة والضرب منها.

وعندما عاد الابن مساء بدأت الأم تشكو له سوء سلوك زوجته معها، ولما دخل غرفته وجد زوجته باكية وعلى وجهها آثار الضرب الذي تعرضت له من أمه فأسقط في يديه وما عاد يدري ماذا يفعل؟

هنا تدخلت الزوجة وطلبت من زوجها أن يسكنها في بيت خاص بهما ويتركا بيت أهله، فاعترض الزوج بشدة لأن أمه وحيدة وهو المعيل الوحيد لها، ولا يمكن له أن يتركها نهباً للفراغ والوحدة.

وبعد مسلسل طويل من الخلافات والمناوشات قررت الزوجة ترك بيت زوجها والعودة إلى بيت أهلها، ومر وقت طويل وهي في بيت أهلها ترفض كل محاولات زوجها للإصلاح والعودة إلى بيت الزوجية، إلى أن تعرضت أمه لمرض شديد أقعدها الفراش، هنا كان لابد من عودة الزوجة إلى بيتها لرعاية زوجها وأمه المريضة.

وبالفعل عادت والشيطان يوسوس لها متمنية موت حماتها.

ولكن الأمور لم تسر حسب هذا المنوال، فقد استردت الحماة صحتها سريعاً، وعادت الأمور بينهما إلى سابق عهدها من التوتر والمشاحنة وفي كل مرة كانت المشكلة تنتهي بضرب الحماة زوجة ابنها التي قررت أخيراً التخلص من حماتها بقتلها بالسم ليخلو لها بيتها وزوجها.

وبالفعل صارحت الزوجة صديقتها بنيتها، لكن الصديقة أبدت تخوفها من الفكرة، فهذا سلوك مرعب لا يمكن أن تشارك فيه، لكن الزوجة قالت لها إنها ستنفذ خطتها سواء ساعدتها الصديقة أم لم تساعدها. ومهما كانت النتائج، لأنها إن لم تقتل حماتها فسوف تموت قهراً وكمداً وحزناً.

وفكرت الصديقة كثيراً ثم قالت لصديقتها: سأساعدك بشرط أن تنفذي كل ما أطلبه منك حرفياً ودون زيادة أو نقصان، على الفور وافقت الزوجة شاكرة تعاون صديقتها معها.

وفي اليوم التالي جاءت الصديقة ومعها علبة صغيرة من الزجاج مغلقة بإحكام وملفوفة بقطعة قماش، وهمست في أذن صديقتها بأن الزجاجة تحتوي على سم قاتل لا يمكن اكتشافه، وطلبت منها أن تضع كل يوم منه قطرة واحدة في طعام الحماة أو شرابها وذلك لمدة شهر كامل، وبعد الشهر سيفعل السم مفعوله ويقضي على الحماة دون أن يحس أحد بالأمر.

واشـترطت عـلى الزوجـة أن تحسـن معاملـة حماتهـا وتتحمـل إهاناتهـا بصـدر رحـب طيلـة الشـهر كيـلا يشـعر أحـد بالأمـر.

وبالفعـل بـدأت الزوجـة بتنفيـذ قرارهـا، وبـدأت تضـع قطـرات مـن السـم الـذي أعطتـه لهـا صديقتهـا في طعـام حماتهـا وشرابهـا، وفي الوقـت نفسـه بـدأت تتـودد إلى حماتهـا بكلـمات المديـح والمجاملـة، فـإذا اسـتيقظت مـن نومهـا قالـت لهـا: إنـك يـا عمتـي تزدادين جـمالاً رغـم سـنوات عمـرك، وأجمـل مـا تكونـين في الصبـاح، وإن ارتـدت ثوبـاً جديـداً أثنـت عـلى ذوقهـا في اللبـس، وإن قامـت إلى المطبـخ ركضـت وراءهـا حالفـة عليهـا الأيمـان أن ترتـاح، وتقـوم هـي بالعمـل الـذي تريـده الحـماة، وبعـد يومـين مـن هـذه المعاملـة التـي تطغـى المجاملـة عليهـا، ويلفهـا المديـح بـدأت الحـماة تراجـع ذاتهـا وتلـوم نفسـها عـلى سـوء معاملـة زوجـة ابنهـا، ولم يمـر أسـبوع إلا وكانـت الحـماة قـد تحولـت إلى أم للزوجـة ترعاهـا وتخـاف عليهـا، وتبتسـم في وجههـا وتجاملهـا بكلـمات المديـح والإطـراء، وبعـد عـشرة أيـام وبينـما كانـت الزوجـة تحمـل إبريـق الشـاي إلى طاولـة الطعـام تعـثرت وسـقطت وانقلـب الإبريـق عـلى الأرض، هنـا هبـت الحـماة بخـوف نحـو زوجـة ابنهـا وفي عينيهـا دمـوع القلـق تسـألها كأم حنـون إن كان أصابهـا مكـروه، هـذا الموقـف غـيّر قلـب زوجـة الابـن، وامتنعـت عـن وضـع السـم لحماتهـا في ذلـك اليـوم، بـل عـلى العكـس ذهبـت لصديقتهـا تطلـب منهـا ترياقـاً يبطـل مفعـول هـذا السـم، وهنـا اعترفـت الصديقـة بالـسر قائلـة إنهـا لم تعطهـا سـماً بـل قطـرات مـن المـاء وضعتهـا في زجاجـة، وطلبـت منهـا تغيـير معاملتهـا لحماتهـا، لأن حسـن المعاملـة والـكلام الطيـب يغـير النفـوس يقـول تعـالى: (ادفـع بالتـي هـي أحسـن فـإذا الـذي بينـك وبينـه عـداوة كأنـه ولي حميـم).

ولذلك فإن كلمات المدح يمكن أن تثير في النفس مشاعر الرضا والقبول في نفس الممدوح، بل تجعله أكثر حباً لمادحه، فالكلمة الطيبة لها فعل السحرفي النفوس.

الكلمة الطيبة ليست سهماً ...
لكنها تخترق القلب
الكلمة الطيبة جواز مرور إلى كل القلوب

obeikan.com

الابتسامة

كانت الفتاة الصغيرة التي لا يتجاوز عمرها الست سنوات بائعة المناديل الورقية
تسير حاملة بضاعتها على ذراعها الصغير ..
فمرت على سيدة تبكي توقفت أمامها لحظة تتأملها ..
فرفعت السيدة بصرها للفتاة والدموع تغرق وجهها ..
فما كان من هذه الطفلة إلا أن أعطت للسيدة مناديل من بضاعتها ..
ومعها ابتسامة من أعماق قلبها المفعم بالبراءة وانصرفت عنها ..
حتى قبل أن تتمكن السيدة من إعطائها ثمن علبة المناديل ..
وبعد خطوات استدارت الصغيرة ملوحة للسيدة بيدها الصغيرة ومازالت ابتسامتها الرائعة تتجلى على محياها .
عادت السيدة الباكية إلى إطراقها ثم أخرجت هاتفها الجوال وأرسلت رسالة
(((آسفة ... حقك علي!!!)))
وصلت هذه الرسالة إلى زوجها الجالس في المطعم مهموم حزين !!!
فلما قرأها ابتسم ..
وما كان منه إلا أنه أعطى (الجرسون) ٥٠ جنيهاً
مع أن حساب فاتورته لا يتجاوز ٥ جنيهات !!!
عندها فرح هذا العامل البسيط بهذا الرزق الذي لم يكن ينتظره فخرج من المطعم

obeikan.com

ذهـب إلى سـيدة فقـيرة تفـترش ناصيـة الشـارع تبيـع حلـوى فاشـترى منهـا بجنيـه
وترك لها ٢٠جنيه صدقة وانصرف عنها سعيداً مبتسماً !!!
تجمـدت نظـرات العجـوز عـلى الجنيهـات... فقامـت بوجـه مـشرق وقلب يرقـص فرحـاً ... ولملمـت فرشـتها وبضاعتهـا المتواضعة
وذهبت للجزار تشتري منه قطعاً من اللحم ..
ورجعـت إلى بيتهـا لـكي تطبـخ طعامـاً شـهياً وتنتظـر عـودة حفيدتهـا وكل مـا لهـا مـن الدنيـا ..
جهـزت الطعـام و عـلى وجههـا نفـس الابتسـامة التـي كانـت السـبب في أنهـا سـتتناول (لحـم) ...

لحظات وانفتح الباب ودخلت البيت الصغيرة بائعة المناديل ...
متهللة الوجه...
وابتسامة رائعة..
تنير وجهها الجميل الطفولي البريء !!!

obeikan.com

الابتسامة هي الغلاف الجميل الرائع لحسن الأخلاق ، وعنوان لدماسة الطباع ،وهي أقصر طريق لامتلاك القلوب. والابتسامة هي لغة رقيقة ، تصبغ كل ما حولها بألوان زاهية ورائعة الجمال، وتبعث على الأمل والتفاؤل

عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ :« **إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق** ».الألباني

وقال أيضاً ﷺ : « **لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق** ». رواه الحاكم والبيهقي

وقد ملك النبي ﷺ قلوب أصحابه ، وقلوب من لقيه وعرفه وتعامل معه بالابتسامة، فأزال الوحشة منها ، وبث الأمل فيها .
فقد كان وصف أصحابه له بأنه كان(هاشاً .. باشاً)
فعن جرير بن عبدالله قال : (**ما حجبني النبي ﷺ ، ولا رآني إلا تبسم في وجهي**) البخاري
ولقد سن النبي ﷺ هذا الخلق الجميل لأمته ، وجعله ميدان للتنافس فقال ﷺ: « **تبسمك في وجه أخيك صدقة**»رواه الترمذي وصححه ابن حبان
وعندما سئل عبدالله بن المبارك عن حسن الخلق أوجزه في ثلاث جمل فقال : حسن الخلق بسط الوجه و بذل المعروف و كف الأذى.
والابتسامة لحظة ولكن يبقى أثرها العمر كله ، والابتسامة كالمياه العذبة تلين القلوب القاسية وتذيب العقول المتجمدة، وهي كالعصا السحرية يتلاشى معها الغضب و ينفرج معها القلب.. ويتغيرمعها

معنـى الحيـاة وتتلـون بألـوان مبهجـة.

الابتسامة :
هي انحناءة بسيطة تستقيم بها أمور كثيرة.

أسلم بسبب ابتسامة :

هـذه قصـة يرويهـا الشـيخ نبيـل العـوضي في محـاضرة لـه بعنـوان قصـص مـن الواقـع.

يقول الشيخ نبيل العوضي أن أحد الدعاة كان يتحدث بنفسه.

فيقـول : كنـت في أمريـكا ألقـى أحـد المحـاضرات وفي منتصفهـا قـام أحـد النـاس وقطـع عـلي حديثـي

وقـال : يـا شـيخ لقـن فلانـا الشـهادة ويشـير لشـخص أمريـكي بجـواره فقلـت : اللـه اكـبر .

فاقـترب الأمريـكي منـي أمـام النـاس فقلـت لـه : مـا الـذي حببـك في الاسـلام؟

ولماذا أردت أن تدخله؟

فقال:أنـا أملـك ثـروة هائلـة ، وعنـدي شركات وأمـوال ولكنـي لم أشـعر بالسـعادة يومـاً مـن الأيـام ،وكان عنـدي موظـف هنـدي مسـلم يعمـل في شركتـي ،وكان راتبـه قليـلاً ، وكلـما دخلـت عليـه رأيتـه مبتسـماً، وأنـا صاحـب الملايـين لم أبتسـم يومـاً

فقلـت في نفـسي أنـا عنـدي الأمـوال وصاحـب شركـة ،والموظـف الصغـير يبتسـم وأنا لاأبتسـم!

فجئتـه يومـاً مـن الأيـام فقلـت لـه :أريـد الجلـوس معـك ..وسـألته عـن ابتسـامته الدائمـة .

فقال لي : لأنني مسلم أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً النبي ﷺ .

قلت له :هل يعني أن المسلم طوال أيامه سعيداً؟

قال: نعم .

قلت: كيف ذلك؟

قال: لأننا سمعنا حديثاً عن النبي ﷺ يقول فيه : «عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير, إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له, وإن أصابته سراء شكر فكان خيراً له». وأمورنا كلها بين السراء والضراء, أما الضراء فهي صبر لله, وأما السراء فهي شكر لله, حياتنا كلها سعادة في سعادة.

قلت له: أريد أن أدخل في هذا الدين.

قال: إشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً النبي ﷺ.

ويعود العوضي لحديث الشيخ الداعية قائلا على لسانه:

يقول الشيخ: قلت لهذا الأمريكي أمام الناس : إشهد الشهادتين.

فلقنته وقال أمام الملأ :أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا النبي ﷺ

ثم انفجر يبكي أمام الناس, فجاء من يريدون التخفيف عنه.

فقلت لهم: دعوه يبكي..

ولما انتهى من البكاء, قلت له: ما الذي أبكاك؟

قال: والله دخل في صدري فرح لم أشعر به منذ سنوات ...

والإنسان البشوش هو:

- قائد مؤثر - أب صديق - أم مثالية - صديق رائع
- شخص ناجح في عمله - مدير محبوب

obeikan.com

طلب عمال إحدى المحلات التجارية الكبرى فى باريس رفع أجورهم فرفض ذلك صاحب العمل فما كان من عماله إلا أن اتفقوا على ألا يبتسموا للزبائن كرد فعل على صاحب المحل، فكانت النتيجة أن انخفض دخل المحل فى الأسبوع الأول حوالى ٦٠٪ عن متوسط دخله فى الأسابيع السابقة

قراءة في كتاب :

عن سلسلة عالم المعرفة صدر كتاب (الذكاء الوجداني) للكاتب(دانييل جولمان) ، محتوياً على ثلاثة أقسام مع مقدمة يقدم المؤلف في هذا الكتاب طريقاً جديداً للنظر في جذور أسباب أمراض الأسر والمجتمعات، ويدعو فيه إلى ثقافة العقل والقلب معاً.

قام المؤلف في هذا الكتاب برحلة تأمل علمي ثاقب في عواطف الإنسان، نفهم منها معنى الذكاء، وكيفية ارتباطه بالعاطفة، ونطلع عبر صفحاته على مملكة المشاعر وتأثيرها في مسار حياتنا.

اعتمد المؤلف على الأبحاث الطبية والدراسات التي أجريت على الدماغ البشري خلال العقدين الماضيين، ليخرج بآخر اكتشافات تركيبة المخ الوجدانية التي تفسر كيف تهيمن قبضة العاطفة القوية على العقل المفكر، وكيف تكشف تراكيب المخ المتداخلة المتحكمة في لحظات الغضب والخوف أو الحب عن كثير من الحقائق، وأن النقص في الذكاء الوجداني أساس الكثير من مشاكل كل فرد منا، لأنه يدمر الذهن ويهدد الصحة الجسمانية بأخطار جسيمة.

ويجيب المؤلف عن السؤال المهم: ما هذه المشاعر الإنسانية؟ وما مكانها في المخ؟ وهل ما ورثناه من طباع قدر محتوم، أم أن دوائر المخ العصبية دوائر مرنة يمكن أن تتعلم وتتغذى، وتقوى وفقاً للبنية التي يتأسس عليها ذكاؤنا الوجداني منذ الطفولة؟.

أما أكثر الحقائق إثارة للقلق في هذا الكتاب فهي ذلك المسح البحثي الشامل الذي يكشف كيف بات جيل الأطفال الحالي في العالم كله أكثر غضباً وجنوحاً وقلقاً واندفاعاً وعنفاً.. فهل الذكاء الوجداني يقدم علاجاً؟ .
الجواب في صفحات هذا الكتاب الشيق.

في المقدمة يستشهد المؤلف بقول لأرسطو في كتابه (الأخلاق إلى نيقو ماخوس): (أن يغضب أي إنسان، فهذا أمر سهل.. لكن أن تغضب من الشخص المناسب، وفي الوقت المناسب، وبالأسلوب المناسب.. فليس هذا بالأمر السهل).

ثم يذكر المؤلف حادثة كان شاهداً عليها قبل عشرين عاماً والتي انحفرت في ذهنه ودعته إلى تأليف هذا الكتاب..

تتلخص تلك الحادثة بصعود المؤلف إلى إحدى الحافلات حيث شد انتباهه سائقها وهو يرحب به وترتسم على وجهه ابتسامة دافئة حيث حيّاه بود، وقد انتبه المؤلف إلى أن السائق كان يرحب بكل راكب حين صعوده.. بينما ارتسم على وجوه الركاب المزاج الكئيب فلم تكن تلقى تحيته وداً إلا من قليل منهم.

ولكن مع تقدم الحافلة ببطء في مسيرها واستمرار السائق بتحية الركاب والتعليق على ما تمر عليه الحافلة من أسواق، ودور سينما.. حدث تحول بطيء وسحري داخل الحافلة، ومع الوقت

انتقلت عدوى ابتهاجه بما يتمتع به من إمكانات ثرية إلى الركاب.. ونزل كل فرد في محطته وقد خلع عن وجهه ذلك القناع المتجهم الذي صعد به. وعندما كان السائق يودع كلاً منهم بقوله: إلى اللقاء.. يوماً سعيداً.. كان الرد يأتيه بابتسامة جميلة على الوجوه.

ويعلق المؤلف على هذه الحادثة بقوله:

لقد انطبع هذا الموقف في ذاكرتي قرابة عشرين عاماً، وكنت وقتها قد انتهيت رأساً من إعداد رسالتين لنيل الدكتوراه في علم النفس.. لكن الدراسات السيكولوجية في تلك الأيام لم تكن تبدي اهتماماً يذكر بالكيفية التي يمكن أن يحدث بها مثل هذا التحول..

إذ لم يكن العلم السيكولوجي يعرف سوى القليل، وربما لم يكن يعرف شيئا أصلاً ، عن آليات العاطفة .. ومع ذلك فكلما تخيلت انتشار (فيروس) المشاعر الطيبة بين ركاب الحافلة الذي لابد أنه سرى عبر المدينة، بدءاً من ركاب تلك الحافلة، اعتبرت ذلك السائق مصلحاً يجوب المدينة (أو باعث السلام في مجموعة من البشر) بمقدرته السحرية على التخفيف من حالة التجهم الشديد البادي على وجوه الركاب، فإذا بقلوبهم تتفتح قليلاً، ويتحول التجهم المرسوم على الوجوه إلى ابتسامة.

الابتسامة ترجمة لأخلاق عديدة بدون كلمات، فهي تعبير عن السماحة والحلم والصبر والرفق والرحمة والقناعة و الرضا والعفو، وتبعث في النفس مشاعر جميلة فتبعث على الأمل والحب والود والفرح والسرور والسعادة والبهجة، وآثارها أكثر من أن تحصى ،فتجني ترابط وتآلف ومحبة وكسب أصدقاء وسعادة و صحة نفسية وقدرة

عـلى التحمـل ومواجهـة الصعـاب وتحديـات الحيـاة والتـوازن النفـسي .

ابتسم...

- فالابتسامة تدخل السرور على قلوب الآخرين.
- فالابتسام يجعل من الإنسان شخصية ودودة . وذو كريزما محبوبة .
- الابتسام يكسبك حب الناس ، وكسب الأصدقاء.
- من خلال الابتسامة تتمكن من إيصال معلومة أو فكرة بسهولة.
- الابتسامة تخفف التوتر والاضطراب.
- الابتسـامة تشـفي كثـير مـن الأمـراض ، وتعطـي مناعـة قويـة ضـد الأمـراض.
- الابتسامة تنشط الذهن ، وتنعش الذاكرة ، وتساعد على الانتباه .
- الابتسامة تعطي الوجه إشراقاً ، وتبعث على الحيوية والنشاط.
- الابتسامة دواء للجروح العميقة.
- الابتسـامة توسـع الشرايـين ، وتنشـط الـدورة الدمويـة ، وتحسـن مـن التنفـس ، وتنقـل الأكسـجين لأبعـد أطـراف الجسـم.
- الابتسام سر من أسرار السعادة.

يقـول ديـل كارنيجـي في كتابـه المشـهور (كيـف تكسـب الأصدقاء وتؤثـر في النـاس): «إن قسـمات الوجـه خـير معـبر عـن مشـاعر صاحبـه، فالوجـه الصبـوح ذو الابتسـامة الطبيعيـة الصادقـة خـير وسـيلة لكسـب الصداقـة والتعـاون مـع الآخريـن، إنهـا أفضـل مـن منحـة يقدمهـا الرجـل، ومـن أرطـال كثـيرة مـن المسـاحيق عـلى وجـه المـرأة، فهـي رمـز المحبـة الخالصـة والـوداد الصـافي.

ويقـول: «لقـد طلبـت مـن تلاميـذي أن يبتسـم كل منهـم لشـخص معـين كل يـوم في أسـبوع واحـد؛ فجـاءه أحـد التلاميـذ مـن التجـار، وقـال لـه:

obeikan.com

اخترت زوجتي للابتسامة، ولم تكن تعرفها مني قط، فكانت النتيجة أنني اكتشفت سعادة جديدة لم أذق مثلها طوال الأعوام الأخيرة! فحفزني ذلك إلى الابتسام لكل من يتصل بي، فصار الناس يبادلونني التحية ويسارعون إلى خدمتي، وشعرت بأن الحياة صارت أكثر إشراقًا وأيسر منالا ، وقد زادت أرباحي الحقيقية بفضل تلك الابتسامة». إلى أن قال ديل كارنيجي: تذكر أن الابتسامة لا تكلف شيئا ، ولكنها تعود بخير كثير، وهي لا تفقر من يمنحها مع أنها تغني آخذيها، ولا تنس أنها لا تستغرق لحظة، ولكنها تبقى ذكرى حلوة إلى آخر العمر. وليس أحد فقير لا يملكها، ولا أحد غني مستغن عنها.

أبحاث عن تأثير الضحك والابتسام.

قام فريق من العلماء بدراسة تأثير الابتسامة على الآخرين فوجدوا أن الابتسامة تحمل معلومات قوية تستطيع التأثير على العقل الباطن للآخرين ، وقد وجدوا أن لكل إنسان ابتسامته الخاصة التي لا يشاركه فيها أحد، وأن كل ابتسامة تحمل تأثيرات مختلفة عن غيرها من الابتسامات .

وقد أجريت أبحاث كثيرة عن تأثير الضحك، وتأثيراته المفيدة على القلب، فالضحك يحرّك عضلات البطن والصدر والكتفين، وكذلك ينشط الدورة الدموية بصورة عامة، والضحكة الواحدة تعادل ممارسة الرياضة لمدة عشر دقائق، ولقد شبَّه أحد العلماء الضحك بالهرولة وأنت جالس.

ويقول علماء النفس، إن الأشخاص الذين يضحكون عادة مسالمون طيبو القلب لأنهم يفرجون عن طاقتهم العدوانية بالضحك.

فالحياة مليئة بالجد والجهد والتعب والمشاكل المعقدة، والآلام والآمال والمآسي، ولابد من منقذ للشد وللضغوط النفسية والعصبية، وللناس أن يستريحوا للتغلب على مآسي الحياة بالضحك البريء كي يستعيدوا توازنهم.

وقد اكتشف عالم آخر أن الضحك يزيد بصورة خاصة من إفراز مادة البيتاإندورفين، وهي الهرمون الذي يصل إلى خلايا الدماغ، ويعطي أثراً مخدراً شبيهاً بأثر المورفين، ومن نتائج ذلك خلود الإنسان إلى النوم الرغيد. وهذه نقطة مهمة لأصحاب الكآبة الذين يعانون بصورة خاصة من الأرق والقلق والنوم الممتلئ بالكوابيس.

ابتسام الأطباء والممرضين في وجه المرضى يعجل بشفائهم، والعكس صحيح.

وجد أن يحكي أن بعض الأطباء لاحظوا وفاة الكثير من الأطفال في حجرة معينة بإحدى المستشفيات .. واحتاروا في هذا الأمر وتساءلوا: لماذا يموت معظم أطفال هذه الحجرة بالذات وبعد البحث والتنقيب والكشف لاحظ أحد الأطباء النبهاء أن الممرضة المشرفة علي تلك الحجرة دائمة العبوس والغضب ، فأمر بإجراء الكشف عليها .. وبتحليل الزفير .. اتضح أن زفيرها يحتوى علي مادة سامة تقضي علي الأطفال الذين تشرف عليهم وبالفحص والدراسة أثبت الأطباء أن شدة كراهيتها لعملها ولحياتها تجعلها متذمرة دائماً مما جعل كيمياء جسدها تتغير حتى أصبحت تنفث السموم فتؤثر فيمن حولها ... تؤذيهم بلهيب الكراهية والعبوس..

فكما أن الابتسامة لها وقعها اللطيف علي المحيطين فالعبوس أيضاً له وقعه السيئ عليهم.

ولقد أُثْبِتَ علمياً وعملياً كما أشرت سابقاً بأن الضحك هو عملية رياضية لكثير من أعضاء الجسم، ولاسيما القلب وعضلات الوجه وبشرته على وجه الخصوص، فلكي تعبس يلزمك تحريك أكثر من أربعين عضلة في وجهك، أما لكي تبتسم وترتاح فلا تحتاج إلا لتحريك أقل من خمس عضلات من عضلات الوجه.

ابتسامة بيضاء أم ابتسامة صفراء أم ...؟ ابتسم ...ولكن بشروط!!

- أن تكون ابتسامة من القلب ، والتي تعبر عن المحبة والود.
- أن لا يكون ضحك مبتذل ملئ بالقهقهة.
- وفي القول المأثور : «أحيوا قلوبكم بقلة الضحك وقلة الشبع وقلة الحسد».
- أن نتجنب الضحكة الصفراء ، والتي تكون فيها نظرة التشفي أو الغل ، أو التعالي على أحد.
- أن لا يكون ضحكاً يذهب الهيبة ، أو يكون مهنة لصاحبه ،فالإنسان يجب أن يكون ذو شخصية متزنة وليس المطلوب منه أن يصبح مهرجاً.
- أن لا يكون الضحك بلا سبب ،فالضحك عندما يزيد عن الحد يميت القلب ويقسيه.

الإبتسامة كلمة طيبة بغير حروف..

قال رجل ينصح ابنه :

تستطيع يا بني أن تغير قناعات الناس، وأن تستحوذ على قلوب الناس وهي لا تشعر!.. ليس بالسحر ولا بالشعوذة، فبابتسامتك،

وعذوبـة لفظـك، تسـتطيع بهـما أن تسـحر!..

ابتسـم!.. فسـبحان مـن جعـل الابتسـامة في ديننـا (عبـادة)، وعليهـا نؤجـر!.. إن لم تجـد مـن يبتسـم لـك، ابتسـم لـه أنـت!.. فـإذا كان ثغـرك بالبسـمة يفـتّر بسرعـة، تتفتـح لـك القلـوب لتعـبر!..

قال بعضهم : عندما تهزم أبتسم لأنها تفقد المنتصر لذة الفوز.

obeikan.com